إسهامات الطرق الصوفية في نشر الإسلام في الهند

الدكتور عبد صالح محمد علي
جامعة الانبار / كلية الآداب – قسم التأريخ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من خلال إستقرائنا لحركة التأريخ الإسلامي وجدنا الإسهامات الكبيرة للعرب المسلمين على الشعوب إذ قدم المسلمون حضارة ناضجة أنارت لهم دروب العلم والمعرفة من دياجير الضلام وأنقذت الإنسان من ظلم أخيه الإنسان ونقله إلى حال أفضل مما كان عليه، ولعل خير مثال على ما نقول فضل المسلمين على سكان القارة الهندية إذ أسهم المسلمون إسهاماً فاعلاً في نشر الإسلام والعلوم والمعارف في تلك الأصقاع، وهذا البحث محاولة في تتبع إسهامات الطرق الصوفية ودورهم في نشر الإسلام في تلك الأصقاع النائية، وعلى الرغم من هذا الأمر يعد في غاية الصعوبة إلا إنها محاولة لمعرفة إسهاماتهم في هذا الاتجاه.

وقد قسمنا بحثنا على التعريف بالصوفية وأبرز طرقها المعروفة ثم عرجنا على الطرق التي سادت وانتشرت في الهند وإسهاماتها في نشر الإسلام هناك. ثم تكلمنا عن موقف الحكام من هذه الطرق ثم إسهاماتهم في نشر الإسلام في الهند.

أولاً: الصوفية وابرز طرقها في المشرق الإسلامي.

معنى التصوف هو العكوف والخلوة والزهد والانقطاع إلى عبادة الله تعالى والإعراض عن ملاذ الدنيا إسوة بالصحابة. وكانت لها مراتب منها الأقطاب والأئمة والأوتاد والنقباء[١].

وهناك خلاف حول مصدر إشتقاقها ما بين لبس الصوف والصفاء. فالصوفية (التصوف): ((هو المصدر الخماسي المصوغ من كلمة صوف؛ لدلالته على لبس الصوف، ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفياً))[٢]. وقيل ان الصوفية نسبة إلى أهل الصفة وهم فرق من النساك كانوا يجلسون في باحة المسجد في المدينة على عهد الرسول γ وأنهم من أهل الصف الأول من صفوف المسلمين في الصلاة. أو من بني صفه (وهي قبيلة بدوية)[٣].

ولقد وردت لفظة صوفي لقباً لأول مرة في التأريخ في النصف الثاني من القرن الهجري الثاني / الثامن الميلادي[٤] إذ نعت بها جابر بن حبان[٥]، وأبو هشام الكوفي الصوفي[٦]، ولقد عم التصوف بلاد المسلمين بصورة فردية ثم تلا ذلك ظهور جملة من العلماء والمؤلفين في التصوف أمثال أبو طالب المكي[٧] (ت٣٨٦ه /٩٩٦م)، والقشيري[٨] (ت٤٦٥ه/١٠٧٢م)، والإمام الغزالي (ت٥٠٥ه/١١١١م) الذين أظهروا قواعد السلوك وبيّنوا علاقة المريد بالشيخ وقواعد العزلة والخلوة والذكر ومقومات السلوك وأحواله[٩]. وإن هذه الطرق متحدة الغايات وهي تتمثل في التعليم الروحي المتعلق بإنكار الذات والصدق والقول والعمل والتوبة. لكن وسائلها إختلفت كاتخاذ أزياء خاصة أو أوراد وأحزاب يرددها أصحاب كل طريقة[١٠]، وبدأت هذه الطرق على شكل حركات جماعية نشأة في المشرق الإسلامي من القرن (الثالث الهجري / التاسع الميلادي) إذ بدا مريدوهم يلتفون حولهم مكونين طريقة تسمى باسم الشيخ صاحب الطريقة. وقد هيأ المتصوفة في (القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) المبادئ على من سبقهم فنحوها لا سِيّما أنها كانت ضرورية في تقدم الثقافة العربية ونهوض الدراسات الإسلامية عامة ما يعينهم على التوسع في أبحاثهم فشاركوا المتكلمين في بعض مشاكلهم واقتبسوا من الفقهاء قدراً من مصطلحاتهم وأخذ بعضهم عن الفلاسفة شيئاً من نظرياتهم[١١].وقد ظهرت في المشرق الإسلامي عدد كبير من الطرق الصوفية ذاع صيتها وأدت

دوراً كبيراً في نشر الدين الإسلامي. وكان لكل طريقة مبادئها وقوانينها، وقد قام أصحاب هذه الطرق دوراً دينياً روحياً وفكرياً انتشر في عموم العالم الإسلامي. وابرز هذه الطرق.

١. **الطريقة السقطية:** نسبة إلى السري السقطي (ت٢٥١هـ/٨٦٥م)[١٢].
٢. **الطريقة الطيفورية:** نسبة إلى الشيخ أبو أيوب طيفور البسطامي (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)[١٣].
٣. **الطريقة القصارية:** نسبة إلى الشيخ إراهيم القصار (ت٢٧١هـ/٨٨٤م)[١٤].
٤. **الطريقة الخزارية:** نسبة إلى الشيخ أبي سعيد الخزار(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)[١٥].
٥. **الطريقة النورية.** وسميت نسبة إلى الشيخ أبي الحسين النوري (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م)[١٦].
٦. **الطرقة الجنيدية:** نسبة إلى الشيخ الجنيد البغدادي (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م)[١٧].

وكان الإمام الغزالي رجلاً تفقه وتفلسف ثم تصوف ودرس في التشريع الإسلامي وكان له الآثر الكبير في ذلك. ثم نهض بعده علماء من أعلام المتصوفة المعتدلين[١٨] ثم ظهرت طرق أخرى على يد هؤلاء الأعلام منها.

أولاً. الطريقة القادرية: سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني (ت٥٦١هـ/ ١١٦٥م)[١٩]. وكان أصحاب هذه الطريقة يدعون بالإلزام بالشرع الإسلامي وأداء الواجبات وبيان سلوك الصوفي الصحيح وأصبح لهذه الطريقة أتباع كثر[٢٠]، وقد انتشرت هذه الطريقة في بقاع كثيرة في العالم الإسلامي وكانت أيضاً من بين الطرق التي وصلت إلى بلاد الهند وشاع صيتها.

ثانياً: الطريقة الرفاعية: وتنسب هذه الطريقة إلى السيد أحمد الرفاعي (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) فقد سار عدد كبير من الفقراء وتلامذة العلم على منهجه ونصح أتباعه بدراسة القرآن الكريم والحديث النبوي وكان يعلمهم آداب التصوف[٢١]. وقد أصبحت لهذه الطريقة فروع في أمصار الدولة الإسلامية.

ثانياً: الصوفية وابرز طرقها في الهند.

ظهر التصوف في الهند الذي ازدهر وتطور بوصفه اتجاهاً فكرياً ودينياً، حيث تقبله الهنود هناك؛ لأنه قريب من فلسفتهم المسماة (الفيدانتا ــــ Vedanta) أي وحدة الوجود وقد استطاعت الصوفية أن ترفع بعض الحواجز؛ وذلك بتقريب المجتمع الهندي على بعضه. وكان أول من اتبع سياسة المصالح مع الهندورس[٢٢] هو السلطان محمد تغلق (ت٧٢٥هـ). وقد تنوعت الطرق الصوفية في الهند فقد ظهر قسم منها في الهند وترعرع في بيئتها أما الطرق الأخرى فقد كان لها باع كبير في المشرق الإسلامي وكان من صفات أصحاب هذه الطرق ومريدهم. أنهم كانوا ((يسدلون شعورهم على أكتافهم)) وقد التقى ابن بطوطة خلال رحلته بالكثير من رجال التصوف[٢٣]. ويعدّون أنفسهم هم المسؤولون عن الحياة الروحية للناس خاصة وإنهم ينظرون إلى المجتمع نظرة مساواة[٢٤]، وكانت الهند منذ آلاف السنين مركزاً لليوكا والتنسك والرهبانية، وقد واجه الصوفيون الذين دخلوا الهند أصحاب هذه المراكز الذين ضاعفوا قوة نفوسهم عن طريق حبس الأنفاس والتأملات اليوكية المعروفة لديهم فتعلم بعض المتصوفة المسلمين هذا الفن[٢٥]. وإن هذا التماثل بين عادات وتقاليد الهند وطقوس الصوفية له أكبر أثر في انتشار الصوفية في المجتمع الهندي.

ولم يكن التصوف وليد هذه الأيام في الهند؛ بل وجد لنفسه مكاناً من بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي. وأدى دوراً من جميع النواحي وكان الهدف من هذا الدور هو كسب الناس إلى الإسلام، وخص بالذكر على الطبقات الاجتماعية المعروفة وبطرق تتناسب مع واقع المجتمع الاجتماعي بعيداً عن التصوف والمغريات السياسة والمادية وأن رجال الصوفية وشيوخها كانوا يتعاملون مع المجتمع الهندي باسلوب يرضي الجميع المسلم وغيره، وقدمت الصوفية يد العون للمحتاجين إذ عملت علـــى مساعدتهم مـــن جراء ضيق العيش ووضعت مراكز تقويـــم بهذا العمـــل متمثلة (بالربط[٢٦] والخانقاهات[٢٧]) التي كان يرتادها الكثير من

الناس[٢٨]. ومن جانب آخر أن هذه البلاد كانت لا تعرف شيئاً عن الصحاح ومؤلفيها وأئمة هذا التراث الذين نقدوا علم الحديث وميزوه بين الصحيح والسقيم، وقاوموا البدع وأثبتوا أن حياة المسلمين يجب أن تقدم على أساس السنة المطهرة باستثناء مدينة كجرات[٢٩] التي انتشر فيها علم الحديث؛ وذلك لنزول العلماء العرب فيها وكثرة رحلاتهم إلى الحرمين الشريفين. ومـــن هؤلاء العلمـــاء الشيخ علـــي المتقـــي الـــبرهان بـــوري[٣٠]، والشيـــخ العـــلامـــة محمد طاهر الفتني[٣١].

أما ابرز الطرق الصوفية التي انتشرت في الهند.

١. الطريقة الشطارية: أسس هذه الطريقة الشيخ عبد الله بن شطار الخراساني[٣٢] (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) ولقد انتشرت هذه الطريقة بسرعة عجيبة في الهند. ولقد تأثر بها عدد كبير من الناس؛لأن مؤسسها يمتاز بالجذب والتأثير[٣٣]، وقد سادت هذه الطريقة على الهند كلها[٣٤] ولها فرعان.

الأول: ينتمي الى الشيخ محمد غوث الكواليارى وبينه وبين صاحب هذه الطريقة ثلاث وسائط، **والثاني** ينتمي إلى الشيخ علي بن قوام الدين الجنبوري[٣٥] (المعروف بشيخ علي عاشقان السرائي ميري) بينه وبين مؤسس الطريقة واسطتان[٣٦].

ومن تعاليم هذه الطريقة أنها مزجت تعاليم اليوكا بالتعاليم الصوفية، وأعطت هذه التعاليم للمريدين والسالكين لهذه الطريقة التي هي الأوراد وحبس النفس. وجاءت هذه الأوراد من كتاب الرسالة الشطارية[٣٧] والتي ألفها الشيخ بهاء الدين إبراهيم الأنصاري القادري[٣٨] ومن أدب هذه الطريقة هو ما يقال من قيمة العلم وقيمة العبادات ويرفع من شأن الحب الآلهي والتجرد من كل ما يتصل بالمادة والحس والحياة والدنيا[٣٩]، ومن أشهر رجال هذه الطريقة الشيخ محمد غوث الكواليارى الذي أصبح هو المؤثر بين الناس وأصبح مرجعاً لهم[٤٠].

وأصبحت طريقته توازي دولة البلاط وله أبهة الملوك والأمراء بل أصبح من أصحاب الأملاك إذ بلغت واردات عقاراته ٩٠٠ ألف عملة من الفضة وله من الفيلة وله حشود من الخدم مسخرين في خدمته وكان عندما يخرج إلى السوق تقف الناس وكان يسلم عليهم جميعاً بإنحناء سواء مسلمين أو غير مسلمين وقيل أنه استطاع ان يستميل السلطان اكبر[٤١] وجعله في حلقات واحد من مريديه[٤٢]. ومـــن أهم مؤلفاتـــه (جواهر خمسة) و (معراجيه) و(وكنز الوحدة) و (بحر الحياة)[٤٣] ويثار ان الشيخ علي بن قوام الدين الجنبوري كان صاحب كرامات وأن كراماته تشبه كرامات الشيخ عبد القادر الكيلاني[٤٤] ومن رجالها أيضاً الشيخ ضياء الله الأكبر آبادي[٤٥] والشيخ شكر محمد البرهانبوري (ت٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م)[٤٦] والشيخ آله بخشي الكره مكتيري (١٠٠٢هـ/١٥٩٣م)[٤٧].

٢. الطريقة العشقية: وهي إحدى فروع الطريقة الشطارية ومن ابرز مشايخها الشيخ عبد الله النهيلي (ت٩٢٤هـ/١٥١٨م)[٤٨] والشيخ عيسى بن قاسم السندي[٤٩] والشيخ جائين لده الســـهنوي (ت٩٩٨هـ/١٥٨٩م)[٥٠]. وكان هذا الشيخ يدرس كتاب (الفصوص) و (نقد الفصوص) وكان الملك يعتقد فيه ويجله لكن انصرف عنه بعد أن شاهده يصلي الصلاة المعكوسة[٥١].

٣. الطريقة السهروردية: سميت نسبة إلى الشيخ نجيب الدين عبد القادر السهروردي (ت٥٦٤هـ/ ١١٦٩م). ومن أبرز دعاة هذه الطريقة شهاب الدين السهروردي (ت٦٢٠هـ/١٢٣٤م)[٥٢] في العراق. ويقال أنه كان يمد بصلة القرابة لمؤسس الطريقة ويقال ابن أخته وقد انتشرت هذه الطريقة إلى الملتان[٥٣] عن طريق أحد تلامذته اسمه بهاء الدين زكريا. ومن أتباع هذه الشيخ جلال الدين تبريزي. ولم تقتصر هذه الطريقة على الملتان؛ بل أصبح لها شأن في مدينة كجرات وأبرز دعاتها هناك[٥٤] الشيخ قطب غلام (ت٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م)[٥٥] لكن سرعان ما زالت هذه الطريقة؛ لان أفكارها لها صلة مع الآراء الأفلاطونية[٥٦].

٤. الطريقة القادرية: نسبة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني (ت٥٦١هـ/١١٦٦م) وكان لهذه الطريقة شأن كبير في الكثير من البلدان الإسلامية. وقد دخلت إلى الهند عن طريق الشيخ محمد غوث (ت٨٦٠هـ/١٤٨٢م) ومن أبرز دعاتها بعد محمد غوث الشيخ شاه نعمة الله[٥٧] والشيخ داوؤد[٥٨]

والشيخ محمد حسن والشيخ محمد مير (ت٩٥٦هـ/١٠٦٤م)(٥٩) وقد راج انتشارها في الهند بشكل كبير لما امتاز اصحابها من صفات عالية متوجة بالتسامح مع جميع المسلمين وغيرهم(٦٠).

٥. الطريقة الجشتية: إن مؤسس هذه الطريقة هو الشيخ خواجة أبو اسحق(٦١) أما الذي أدخلها إلى الهند هو الشيخ معين الدين السجزي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) وسميت بهذا الاسم؛ لأن مؤسسها خواجة أبو اسحق سكن قرية كشت(٦٢)، وهي قرب مدينة هرات(٦٣) وأبرز دعاة هذه الطريقة بختيار كاكي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) والشيخ فريد الدين. وبرز لها دعاة جدد في العهد المغولي أمثال نظام الدين العليا وناصر الدين محمد جزاع، وقد أسس دعاتها الكثير من مراكز الدعوة في العديد من الأقاليم(٦٤) ويشير الندوي في كتابه المسلمون في الهند على أن هذه الطريقة في عهد آدم البنوري (ت١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م)(٦٥) الذي يعد من أبرز دعاتها أنها لها شأن كبير حيث كان يأكل على مائدته كل يوم ألف رجل، وكان معـــــه آلاف الرجال والمشايخ يأتمرون بأمره(٦٦).

وجاء بعده الكثير من الدعاة إلى هذه الطريقة منهم الشيخ محمد معصوم (ت١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م)(٦٧) والشيخ غلام الدهلوي(٦٨) الذي كان يقيم في زاويته آلاف الرجال، وكان يتم الإنفاق عليهم. وكان رجاله يتبركون بملابسه(٦٩).

٦. الطريقة النقشبندية: من الطرق التي انتشرت في الهند. وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تأثرت في بدايتها بالصفات البوذية التي تهدف إلى إكمال الشعائر الدينية الظاهرية مع الروحانية وعـــلى هذا أنـــــها نالت رضا ورعايـــــة الإمبراطور المــــغولي بابر(٧٠) وقد بدأ انتشارها في بداية العهد المغولي(٧١). ومن دعاتها الشيخ محمد ياكي بالله (ت٩٧٠هـ/١٥٦٣م) ومـــن أفكارها التـــي كانت ينادي بها (وحـــدة الوجود)(٧٢). إضافة إلى هذه الطرق هناك طرق أخرى ظهرت في الهند أسسها شخصيات من أهل الهند الطريقة المجددية والقلندرية والمدارية والفردوسية ولم يقتصر عمل هذه الطرق فقط بالهند بل انتشرت في بلدان أخرى(٧٣)وأبرزها:

أ- **الطريقة المجددية:** ومن أبرز مشايخها الشيخ غلام علي الدهلوي حين كان الناس يشدون الرحال إلى زاويته من العراق والشام ومصر والصين والحبشة وبخارى وسمرقند، وقد انتشرت هذه الطريقة من العراق وتركستان والشام وتركيا عن طريق الشيخ خالد الشهرزوري. ومن شيوخها أيضاً الشيخ شمس الدين حبيب الله المعروف الميزرخان الدهلوي (ت١١٩٥هـ/١٧٨٠م)(٧٤).

ب- **الطريقة القلندرية:** وأبرز رجال هذه الطريقة قطب الدين ببنادل (ت٩٢٥هـ/ ١٥١٩م)(٧٥) وكان أصحاب هذه الطريقة بسبب حياتهم البسيطة التي كانوا يتمتعون بها كانوا يحصلون على أرزاقهم عن طريق الصدقات. وكانت مساكنهم الخانات والزوايا والجوامع(٧٦).

ج- **الطريقة المدارية:** إحدى الطرق المنتشرة في الهند والتي أسسها الشيخ معين الدين الكن بوري (ت٨٤٤هـ/١٤٧٩م)(٧٧).

د- **الطريقة الفردوسية:** ذكرها العلامة الندوي في كتابه المسلمون في الهند لكن لم نقف على ابرز رجالها ولا نعرف من هو مؤسسها(٧٨).

ثالثاً: موقف الحكام من الصوفية.

ان مواقف الصوفية في الهند ورعايتهم للفقراء والمحتاجين وعدم الاعتماد وطلب العون من الحكام والتفاف الناس حولهم وكثرة أتباعهم وابتعادهم عن الحكام؛ أوجس مخاوف لدى بعض الحكام.

فقد نالت الطريقة النقشبندية رضا ورعاية الإمبراطور المغولي بابر؛ لأن من أهدافها هو جعل التوافق بين الشعائر الدينية الظاهرية والروحانية كمحاولة توفيقية(٧٩) وقد نرى ان بعض هذه الطرق قد تجم نشاطها مثل الطريقة القادرية التي وقف نشاطها السياسي في عهد السلطان اوزنكزيب (١٠٦٦-١٠٦٨هـ / ١٦٥٦- ١٦٥٨م)(٨٠) مع العلم ان أتباع هذه الطريقة كانت ميزتهم

التسامح مع الجميع حتى غير المسلمين؛ وذلك لأن السلطان اوزنكزيب كان متديناً ومنع الخمر وعاقب الملحدين وأعاد فرض الجزية وهذا العمل يرضى عليه الهندوسين[٨١].

وكان للشيخ جلال الدين تبريزي أحد دعاة الطريقة السهروردية علاقة طيبة مع سلاطين دلهي وقد خدمت هذه الطريقة وأتباعها[٨٢].

وان المواقف الطيبة لأصحاب هذه الطريقة لما تمتعت به الطريقة الجثتية وتأثيرها الروحي على الناس على يد الداعية الشيخ. آدم البنوري (ت١٠٥٣ه/ ١٦٤٣م) وانتشار مراكزها الروحية والصلاة القلبية مع الناس؛ راح الإمبراطور شاه جهان (١٠٣٨- ١٠٦٩ه/ ١٦٢٨- ١٦٥٨م)[٨٣] التوجس من أصحاب هذه الطريقة وقد أرسل السلطان للشيخ آدم مبلغاً من المال وطلب من الحج لبيت الله الحرام[٨٤] وهذه البادرة هي إرضاء للشيخ؛لأن الشيخ أصبح له أتباع كثيرون وخوفاً من استمالة الناس إلى السياسة.

ويذكر أن السلطان محمد تغلق زار زاوية الشيخ قطب الدين منور صاحب الطريقة الجشتية وبعد طلبه الحضور إلى بلاطه قدم له مائة قطعة من ذهب. لكن الشيخ لم يقبلها ورد عليه ((تكفيني اقتان من أرز وسمن بفلس واحد: وفي عبارة أخرى: لا أحب أن أبيع خرقتي البالية برايات الملوك والسلاطين))[٨٥].

وكان للشيخ شمس الدين حبيب الله المعروف (بميرزا جان جانان الدهلوي أحد عداة الطريقة المجددية (ت١١٩٥ه) أراد ملك الهند التقرب منه فطلب منه ان يأخذ حاجة منه فقال للشيخ ((ان الله أعطاني مملكة واسعة فأرجوا ان تقبلوا منها شيئاً فرد عليه الشيخ إن الله تعالى قد وصف الدنيا بالخسة والهوان فقال ﭽ ﮯ ﯔ ﯕ ﮅ ﭼ[٨٦] أما مملكتكم فهي ولاية صغيرة من أقليم من أقاليم هذه الدنيا فلا أريد أن أرزأكم من هذا الجزء الصغير[٨٧] . ولنفس الشيخ حاول آصف خان[٨٨] وزير المملكة المغولية في الهند أن يقدم له عشرين ألف ربية فلم يقبلها. فقال: خذوها وقسموها على أهل الحاجة، ثم قال لأصحابه: إني لا أحسن هذا العمل فتولوا توزيعها بنفسكم فسينفد في الطريق فإن بقي منه شيء فسيفيد بعد ذلك))[٨٩].

وأيضاً حاول أمير ولاية تونك ميرخان[٩٠] أن يفرض راتباً سنوياً لزاوية الشيخ غلام علي الدهلوي لكن الشيخ ردّ عليه ((نحن لا نهين الفقر والقناعة، ولا تخدش كرامتنا))[٩١].

ويذكر أن ابن بطوطة عندما زار الهند التقى بعدد كبير من المتصوفة ومن خلالهم تبين له أن علاقة الصوفية بالسلطة كانت متوترة قليلاً أيام السلطان محمد تغلق؛ وذلك لأنه لا يرضون على أسلوبه في إدارة البلاد ومعاملته للبعض منهم بالقسوة والإكراه[٩٢] لكن في رواية أخرى أن علاقتهم جديرة بالاحترام. وعناية السلطان بدراسة هذا العلم على يد كبارهم أمثال الشيخ علم الدين موج داريا[٩٣].

أما الإمبراطور المغولي أكبر فقد كانت علاقته مع الصوفية جيدة حيث كان يزور زواياهم حافي القدمين في أغلب الأحيان مما دفعه هذا إلى دراسة القرآن الكريم والحديث النبوي[٩٤].

رابعاً: جهود الطرق الصوفية في نشر الإسلام في الهند

قدمت الصوفية للإسلام في الهند الكثير من الأعمال سواء كانت هذه الأعمال عن طرق روحية أو معنوية من خلال رعايتها للمسلمين عن طريق مد يد العون لهم واستطاع دعاة الصوفية أن يدخلوا الكثير من الناس إلى الإسلام.

وان السلوك الجيد والمقبول لأصحاب الطرق من قبل المجتمع الهندي هو واحد من أسباب كسب الناس إليهم وتقربهم من المجتمع والدخول في أوساطهم دينياً وفكرياً وعد الناس أماكن الصوفية متنفساً بعيداً عن بذخ بعض عناصر المجتمع وترفه وعن نزاعات السلاطين[٩٥] وقد كان هدف الصوفية الأول هو نشر الإسلام وخدمة الإسلام في تلك البلاد.إذ ان أول إشارة تعني بوصول الصوفية إلى الهند هي في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي. حيث وصل إلى الهند أبو حفص ربيع (ت١٦٠ه/٧٩٦م)[٩٦].وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وصل بابا ريحان مع جماعة من الدراويش من بغداد، وقد استطاعوا من إقناع حاكم جرنجور من الدخول إلى الإسلام

وهذا الحاكم عزم على نشر الإسلام إلا أنه توفي وقد أوصى وهو على فراش الموت أن يقدم اتباع يد العون لكل ما يحتاجه المسلمون واستطاع هؤلاء من بناء المدارس في أرجاء مدينة مليبار[٩٧] بل حولوا الكثيرين إلى الإسلام[٩٨]. ومن هؤلاء العلماء الصوفيين ورحلاتهم ومدارسهم انتشر الإسلام في الهند[٩٩].

كان هذا الإسهام من العرب الداخلين إلى الهند. وقد استطاع بعض الصوفيين من داخل الهند أن ينشروا الإسلام وهم من مواليد الهند فالروتانيون[١٠٠] الذين أسلم أجدادهم عن طريق الفاتحين الأوائل وقسم منهم يشير إلى أن إسلامهم جاء عن طريق صوفي اسمه بابا فخر الدين[١٠١].

وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي دخل إلى الهند اثنان من كبار الصوفية هم سالار مسعود والشيخ إسماعيل الذين استطاعوا إدخال آلاف الناس في الإسلام كما كان يتمتع هؤلاء الشيوخ من صفات خاصة[١٠٢].

ولم يتوقفوا عن مهمتهم بل جالوا الاسواق والمدن يدعون الناس إلى التسامح والإخاء ويعلمون الناس على تعاليم الإسلام بأساليب بسيطة. وكانت مجالسهم تكتظ بالناس بل كان قسم منهم يعلن إسلامه على أيديهم[١٠٣].

وقد قدم أحد الدعاة الطريقة الجشتية آدم البنوري (ت١٠٥٣ه/١٦٤٣م) إلى الدين الإسلامي الكثير إذ قدم للمسلمين في الهند ما يكفل أبناء العامة إذ قدم للمتعففين ما يكفي لسد حاجاتهم وتلبي طلباتهم إذ كان يأكل على مائدته كل يوم ألف رجل ثم قام ببناء مراكز روحية يرتادها المسلمون وتقام بها شعائر الدين الحنيف وترسيخ روح الوحدة والدفاع عن الدين[١٠٤]. وكذلك قدم رجل آخر تابع لنفس الطريقة خدمات جليلة للإسلام وهذا جعل الناس يلتفون حوله ويذكر الندوي في كتابه المسلمون في الهند أنه قد بايعه وتاب على يده ٩٠٠ ألف رجل وهو الشيخ محمد معصوم (ت١٠٧٩ه/١٦٦٨م) إذ كان هذا الرجل يتمتع بأسلوب عظيم وصدق وافٍ أدى إلى إنتباه الناس عليه وساروا خلفه[١٠٥]

وقد كفلت زوايا بعض الشيوخ للكثير من الناس، وقامت بالإنفاق عليهم حيث كانت زاوية الشيخ غلام الدهلوي يقيم فيها خمسمائة رجل وقد شجعت هذه الزاوية الناس للانتماء والمبايعة لأصحاب هذه الطريقة[١٠٦].

كل هذا كان قصد الصوفية منه هو إجتذاب كافة الناس للإسلام على مختلف المذاهب ففي عهد نتدابن بايبنيه الذي كان عهده عهد سلم واطمئنان ومعروف بالعدالة؛ فقد استطاع الصوفي سيد يوسف الدين (وهو أحد تلامذة الشيخ عبد القادر الكيلاني) أن يسافر إلى الهند سنة (٨٢٦ه/ ١٤٢٢م) وعمل على نشر الإسلام فبقى فترة عشرين عاماً يدعوا الناس للدخول في الإسلام، وأدخل خلال هذه الفترة سبعمائة أسرة من قبيلة لوهانه في الإسلام حيث قاموا بدورهم بنشر الإسلام الحنيف بين قبائل لوهانه[١٠٧] واستطاع أحد الصوفية يدعى بليل شاه إلى إقناع صدر الدين أو شمس الدين ملك قثمي[١٠٨] وذلك في (القرن السابع الهجري / الرابع عشر الميلادي)[١٠٩].

مما تقدم نلتمس ان الطرق الصوفية أسهمت وبشكل فاعل في كسب عدد كبير من الإتباع وخاصة من عامة الناس إذا ما عرفنا ان المجتمع في شبه القارة الهندية مبني على نظام الطبقات وأن الطبقة الشوردا كانت أدنى طبقات المجتمع وكانت تعاني بشكل كبير في دخول أعداد كبيرة من هؤلاء إلى الإسلام على يد المتصوفة وأن المعلومات التي قدمتها لنا بعض المصادر والمراجع عن أرقام وأعداد من دخل في الإسلام لا تعني أن هؤلاء هم فقط من دخلوا في الإسلام؛ لأن أغلب الداخلين في الإسلام لا يتم تسجيل اسمائهم وأعدادهم.

الخاتمة

يعد البحث محاولة جادة لتلمس إسهامات الطرق الصوفية ودورها في نشر الإسلام في شبه

القارة الهندية.

نحن نعرف ان شبه القارة الهندية منطقة واسعة الأرجاء ويعيش فيها عدد كبير من الناس وان هؤلاء كانوا منقسمين عرقياً ولغوياً ودينياً وطبقياً حتى عد بعضهم أن هذا التعدد كان سبباً في تفكك المجتمع في شبه القارة الهندية وأدى بالتالي إلى نجاح المسلمين في نشر دعوتهم في تلك الأصقاع وكان للممالك الإسلامية دور كبير في هذا الاتجاه ممثلاً بحج الفاتحون في نشر الإسلام بدأً من محمد بن القاسم الثقفي من ثمّ نلتمس دور الغزنويين والتغلقيين وغيرهم في هذا الجانب، وهؤلاء شكلوا الجانب الرسمي في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية.

أما الأمر الثاني الذي نحاول أن نتلمسه من خلال هذا البحث الجهود الكبيرة التي قام المتصوفة من عمليات نشر الإسلام في شبه القارة الهندية وأن هذا الجهد يسجل لهم في هذا الاتجاه، ونستطيع أن نجزم أن أغلب الذين دخلوا الإسلام في القارة الهندية كانت على يد المتصوفة وقد ثبتنا في كتابة البحث بعض النصوص التي تدعم قولنا ولعل السبب في هذا يعود أصلاً إلى التشابه الكبير بين طقوس الصوفية وبعض العادات والممارسات الموجودة لدى المجتمعات في شبه القارة الهندية مثل شيوع فكرة وحدة الوجود وممارسة رياضة اليوكا أو هي الانقطاع عن الناس والتفكر في نشأة الوجود ووحدة العالم ومبدأ الخلق وهذا يشبه إلى حد كبير حالة العزلة والانقطاع والانزواء عن الناس عند المتصوفة. مما سهل لهؤلاء من التأثير على المجتمع الهندي ونجاحهم الكبير في نشر الإسلام في تلك الأصقاع.

الهوامش

(١) النبهاني ، يوسف بن إسماعيل ، جامع كرامات الأولياء ، تحقيق : إبراهيم عطوة ، دار المعرفة بيروت ، ٢٠٠٣، ٨٠/١ .

(٢) ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق ، التصوف ، ترجمة لجنة دائرة المعارف الإسلامية ، ط/١، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٤ ص: ٢٥.

(٣) ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق ، التصوف ، ص:٢٥.

(٤) ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق ، التصوف ، ص:٢٥.

(٥) جابر بن حبان : جابر بن عبد الله الكوفي أبو موسى كان يعرف بالصوفي من أهل الكوفة أصله من خراسان.(الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤ه)، والوافي بالوفيات ، ط/٢، دار النشر ، فرانذ شتايز ، ٤٩٧/٣).

(٦) أبو هاشم الكوفي المتصوف: وهو أول من عرّف بالصوفيات ما بين ١٥٠ه أو ١٦ه كان معاصراً لسفيان الثوري (موسوعة الرد على الصوفية ، ص:٦).

(٧) أبو طالب المكي : وهو من أعلام الصوفية البارزين وأئمتهم توفي سنة ٣٨٦ه. (موسوعة الرد على الصوفية ، (ص:٧٣))

(٨) القشيري: هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري من بني قشير ابن كعب شيخ خراسان في عصره زاهد ولد سنة ٣٧٦ه وتوفي سنة ٤٦٥ه (الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط/٤، دار الملايين ، بيروت ١٩٧٩، ٥٧/٤).

(٩) النجار ، عامر ، طرق الصوفية من مصر ، مكتبة الانجلو مصرية ، ص:٢٤.

(١٠) التفتازاني ، المدخل إلى الصوفية ، ص:٢٨٦، النجار الطرق الصوفية ...، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨، ص:٩٣ .

(١١) فهد، بدري محمد ، الصلات الثقافية بين العرب وافر يقيا ...، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨، ص: ٩٣

(١٢) الشيخ السري السقطي : سرب بن المفلس يكنى أبو الحسن يقال أنه خال الجنيد البغدادي . وهو إمام البغداديين وشيخهم . (السلمي ، عبد الرحمن (ت٤١٢ه) طبقات الصوفية ، ط/٣، مطبعة المدني ، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م، ص:٨٨).

(١٣) أبو أيوب طيفور البسطامي : طيفور بن عيسى بن بروشان كان جده مجوسي فأسلم وتوفي سنة ٢٦١ه.(السلمي ، طبقات الصوفية ، ص: ٦٧).

(١٤) الشيخ إبراهيم القصار : هو إبراهيم بن داود الرقي أبو اسحق من جلة مشايخ الشام من أقران الجنيد (السلمي، طبقات الصوفية ، ص:٣١٩).

(١٥) الشيخ سعيد الخزار : احمد بن عيسى شيخ الصوفية وهو أول مـن تكلم بعلم الفناء والبقاء (أبو نعيم الأصبهاني ، احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ه) حلية الأولياء ، ط/٤، دار الكتب بيروت ،١٤٠٥ه/١٩٨٥م).
(١٦) أبو الحسن النوري : احمد بن محمد شيخ الصوفية ولد في بغداد ونشأ بها ويعرف بابن البغوي (السلمي ، طبقات الصوفية ، ص:١٦٤).
(١٧) الجنيد البغدادي : هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزار أبو القاسم صوفي ولد في بغداد (ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ه) تعجيل المتفقه بزوائد الأئمة الأربعة ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، ٣٦٨/١؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٧٥/١٠، الزركلي ، الأعلام ، ١٤٢/٢)
(١٨) الحسيني ، السيد محمود أبو الفيض، جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٧ه/١٩٦٧م) ٢٧٥/١).
(١٩) الشيخ عبد القادر الكيلاني : هو محي الدين أبو محمد بن أبي صالح بن جنكي توفي ببغداد سنة ٥٦١ه. وصف بأنه شيخ العصر وسلطان المشايخ وصاحب الكرامات والعلوم والمعارف .(ابن العمال الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩ه) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ١٩٠/٧).
(٢٠) الشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد الحنفي (ت٩٧٣ه)، لواقح الأنوار في طبقات الأخبار ، مكتبة صبيح ، القاهرة ١٠٨/١).
(٢١) حسن ، علي صافي ، الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٦م، ص: ٨٥-٨٧ ؛ النجار ، الطرق الصوفية في مصر ...، ص:١٨٢ .
(٢٢) السامر، فيصل، الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في المشرق الأقصى ، ط/١، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٧، ص: ٩٢ .
(٢٣) Aziz Ahmad. Anintellec tualhistory of lslamic in india. P 34
(٢٤) النداوي ، أبو الحسن علي الحسني ، المسلمون في الهند ، ط/٣، مطبوعات المجتمع الإسلامي العلمي ، لكنهو ، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م، ص: ١٤٠ .
(٢٥) الندوي، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، تقديم الدكتور مصطفى السباعي ، والدكتور مصطفى السخن ، ط/٤، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م، ٢٤٦/٣ .
(٢٦) الربط: مفردها رباط تعني المرابطة في الثغور ثم بمرور الزمن أتخذت طابعاً إضافياً حيث أصبحت مركزاً علمياً إذ عكف فيها المتطوعة لقراءة القرآن فضلاً عن دراسة السنة النبوية وتنوع العلوم والمعارف فيها وكانت حياتهم حياة زهد وتصوف .(الكتاني ، عبد الحي ، التراتيب الإدارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، لا.ت، ٤٧٥/١) .
(٢٧) كلمة فارسية تعني المكان الذي يجتمع فيه الصوفية للذكر والعبادة ، وتسمى ايظاً بالتكية وتكون على شكل بيوت أو مقامات أتخذها الدراويش لأداء مراسيم التصوف (طلس ، محمد اسعد ، التربية والتعليم في الإسلام ، ط/١، بيروت ، ١٩٧٥، ص: ١١٤) .
(٢٨) الندوي ، أبو الحسن، المسلمون في لهند ، ط/٣، المطبعة الندوية ، لكنهو ، الهند ، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م، ص:١٤٠، المليباري ، محمد فضل الله ، التصوف الإسلامي ، دار الوفاء ، القاهرة ، ٢٠٠٧م، ص: ١١٤) Aziz Ahmad. P.34 .
(٢٩) كجرات: مدينة قاعدة مديرية باسمها في ولاية البنجاب دخلها التجار المسلمون في القرن الرابع الهجري افتتحها السلطان محمود القرنوي في بداية القرن الخامس الهجري ، وأسس العرب فيها دولة مستقلة (الندوي ، معين الدين ، معجم الأمكنة ، مطبعة حيدر آباد ، الدكت ، ١٣٥٣ه، ص: ٤٥).
(٣٠) الشيخ علي المتقي البرهانبوري . هو علي المتقي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان الشاذلي المدني الحيثتي أحد علماء الهند المشهورين (القنوجي ، صديق حسن خان ، أبجد العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م، ٢٢١/٣).
(٣١) الشيخ محمد طاهر الفتني : الإمام العالم الكبير مجد الدين محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفتني الكجراني ، ولد في مدينة نتن في بلاد كجرات سنة ٩١٣ه وتوفي ببلدة امين سنة ٩٨٦ه(الحضرمي ، عبد القادر شيخ عبد الله العيدروس (ت١٠٣٨ه) النور السافر عن اخبار القرن العاشر / ص: ٥٠٢؛ ابن العماد الحنبلي) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٤١٠/٤؛ آزاد ، غلام علي بن نوح (ت١٢٠٠ه) سبحة المرجان في آثار هندوستان ، ٢٧/٤).
(٣٢) الشيخ عبد الله شطار الخراساني: هو الإمام العارف عبد الله بن حسام الدين بن عبد الله بن زيد بن ضياء الدين بن نجم الدين بن العماد، أحد الرجال المشهورين في العلم والمعرفة أخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ محمد

عارف توفي سنة ٨٣٢ه. (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر ، م/ذ، ج/١، ص: ٢٥٨).
(٣٣) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٧/٣.
(٣٤) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٧/٣.
(٣٥) الشيخ علي بن قوام الدين الجنبوري : العالم الكبير الزاهد المجاهد علي بن قوام الدين الجنبوري من كبار الصوفية في الهند توفي سنة ٩٥٥ه (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر، م/١،ج/٢،ص: ٣٨١).
(٣٦) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٧/٣.
(٣٧) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٨/٣.
(٣٨) الشيخ بهاء الدين ابراهيم الأنصاري : هو بهاء الدين ابراهيم بنعطاء الانصاري الشطاري الجنيدي أحد المشايخ المشهورين الهند ولد ونشأ ببلدة جنيد أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ الشريف الكيلاني توفي سنة ٩٢١ه(الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر، م/١،ج/٢،ص: ٣١٩) .
(٣٩) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٨/٣.
(٤٠) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٨/٣.
(٤١) السلطان أكبر : هو جلال الدين محمد شاه المؤسس الحقيقي لدولة المغول في الهند بلغت سنوات حكمه خمسين عاماً من ٩٦٣ه- ١٠١٤ه .(دائرة المعارف الاسلامية ، مادة اكبر ، ٤٩٠/٢).
(٤٢) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٩/٣.
(٤٣) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٨/٣-٣٩
(٤٤) الندوي، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٨/٣-٣٩.
(٤٥) الشيخ ضياء الله الاكبر آبادي: هو ضياء الدين بن محمد غوث الشطاري الكواليري الاكبر آبادي كان شيخاً عارفاً بالتصوف وأقوال المشايخ (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر، م/٢، ج/٥، ص: ٥٤٥-٥٤٦ .
(٤٦) الشيخ شكر محمد البرهانبوري : هو الشيخ الأجل شكر محمد بن راجن بن بير بن ركن الدين القرشي احد المشايخ العشقية الشطارية ولد سنة ٩٠٠ه وتوفي سنة ٩٩٣ه .(الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر، م/١، ج/٢، ص: ٤٠١) .
(٤٧) الشيخ آله بخشي الكره مكتيري هو أحد العلماء البارزين في الفقه والاصول أخذ الطريقة العشقية من الشيخ محمد غوث الكواليري . توفي سنة ٩٧٠ه(الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر،م/١/ج/٣، ص:٣١١).
(٤٨) الشيخ عبد الله السنهيلي : هو الشيخ عبد الله بن عثمان بن عطاء الله المودودي الامروهري ثم النهيلي ولد سنة ٨٦٦ه . اخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الجثتي الدهلوي توفي سنة ٩٢٤ه (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر،م/١/ج/٢، ص:٣٧٥-٣٧٦).
(٤٩) الشيخ عيسى بن قاسم السندي : الشيخ العلامة المحدث عيسى بن قاسم بن يوسف بن ركن الدين المعروف بإبن الشهاب الشهابي الشطاري السندي أحد العلماء الربانيين ولد سنة ٩٦٢ه، أخذ الطريقة عن الشيخ شكر محمد الشاطري البرهانبوري توفي سنة ١٠٣١هفي مدينة برهانبور .(الندوي ، عبد الحي، نزهة الخواطر ، م/٢، ج/٥، ص: ٥٩٨).
(٥٠) الشيخ جائين لده السهنوي : الشيخ العالم جائين الصوفي نجم الحق السهنوي من كبار المشايخ الجثتية توفي سنة ٩٩٨ه .(الندوي ، عبد الحي، نزهة الخواطر ، م/١، ج/٢، ص: ٣٢٧).
(٥١) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٤٠/٣.
(٥٢) الشيخ شهاب الدين السهروردي : من الفضلاء والمصلحين ويعرف بمدينة العلم (القنوجي، أبجد العلوم ، ١٠٨/٢).
(٥٣) الملتان : ثغر من ثغور المسلمين مما يلي بلاد السند وفيها صنم يعظمه اهل السند والهند ويحجون إليه (الحميري ، محمد بن المنعم (ت٩٠٠ه)، الروض المعطار في خير الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، يروت ، ١٩٧٢، دار العلم ، بيروت / ص: ٥٦٤).
(٥٤) Aziz Ahmad. lnd. P 34
(٥٥) الشيخ قطب غلام .: قطب الدين بن فريد الدين بن عز الدين العمري الأجودهني كان من العلماء العاملين من نسل الشيخ الكبير فريد الدين مسعود ، أخذ الطريقة عن أبيه عـن جـده (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر ، م/١،ج/٢،ص: ٢٦٦).
(٥٦) كنبث ، مورغان ، الإسلام والصراط المستقيم ، ترجمة محمود عبد الله يعقوب ، ط/٢، مطبعة دار التضامن ، ١٩٦٦، ١١١/١؛ الصحطوح ، حسين علي ، مظاهر الثقافة الإسلامية في الهند ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٠، ص: ٢٢٦.
(٥٧) الشيخ شاه نعمة الله : السيد الشريف شاه مير بن محمد بن معين بن أشرق الاكبر آبادي أحد علماء المعرفة

اعترف الشيخ ضياء الدين محمد غوث الكواليري بكماله وكان الناس تتبرك به . توفي سنة ٩٦٦ه.(الطريحي ، محمد سعيد، أعلام الهند ، نشر مطبعة مدبولي ، ط/١، مصر ، ٢٠٠٨، ٦٤٣/١).

(٥٨) الشيخ داوؤد : الشيخ داوؤد بن محمد الشطاري الندوي ، أحد رجال العلم والطريقة توفي سنة ١٠٢١ ه (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر / م/٢، ج/٥، ص:٥٢٨).

(٥٩) الشيخ محمد مير : هو الشيخ محمد بن شاه مير بن علي بن مسعود بن أحمد بن صفي الدين بن عبد الوهاب بن الشيخ محي الدين عبد الكيلاني توفي سنة ٩٢٣ه(الندوي ، عبد الحي، نزهة الخواطر ، م/١، ج/٢، ص:٤٠٩).

(٦٠) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٤٠/٣ Aziz Ahmad .of .cit .p. 42

(٦١) الشيخ خواجه أبو اسحق : هو خواجه بن محمد الحنفي الدهلوي ، عمل بالعلم مع الشيخ معين الدين واخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين الاودي توفي ٨٠٩ه (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر ، م/١، ج/٢، ص: ٢٤٧).

(٦٢) كشت : وهي جزيرة على الساحل الغربي من القارة الهندية تقع على الجنوب من ميناء الريبل (مؤنس ، حسين ، اطلس تاريخ الاسلام ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨م ، ص: ٢٤٦).

(٦٣) هرات : مدينة عظيمة من مدن خراسان (ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦ه) معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، ١٣٩٧ه/١٩٧٧م ، ٣٩٥/٥).

(٦٤) الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٤٠/٣-٤١.
Aziz Ahmad. .of.cit.p.37

(٦٥) الشيخ آدم البنوري : الشيخ العارف آدم بن اسماعيل بن بهوة بن يوسف بن يعقوب بن الحسين الحسني الكاظمي أحد كبار المشايخ النقشبندية أخذ الطريقة عن الحاج الروغاني توفي ١٠٥٣ه (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر ، م/٢، ج/٥، ص: ٤٦١).

(٦٦) أبو الحسن ، ص: ١٤١ .

(٦٧) الشيخ محمد معصوم : الشيخ محمد معصوم بن السيد صفائي الحسنس ولد ونشأ قي مدينة بهكر أحد الرجال المشهورين بالعلم والمعرفة أخذ الطريقة عن الشيخ اسحق السندي (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر ، م/٢، ج/٥، ص: ٦٤١).

(٦٨) الشيخ غلام الدهلوي : هو غلان علي الحسني الدهلوي أحد الأئمة الطاهرين في العلم وهو من نسل الشيخ نور الله الأجراري .(الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر ، م/٢، ج/٦، ص: ٧٧٣).

(٦٩) الندوي ، ابو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص: ١٤٤ .

(٧٠) بابر : الملك المؤيد بابر بن عمر بن أبي سعيد بن ميران شاه بن تيمور المشهور ببابر شاه سلطان الهند (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر ، م/١، ج/٣، ص: ٣١٤).

(٧١) جب، دراسات في الحضارة الإسلام ، ص: ٣٥-٣٦ ؛ الطحطوح ، مظاهر الثقافة ...، ص:٢٢٤ .

(٧٢) شاخت ، وبوزور ، ثراث الإسلام ، ترجمة زكي محمد حسن ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦م، ٢٠٣/١، الطحطوح ، مظاهر الثقافة ...، ص:٢٢٥ .

(٧٣) الندوي ، أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص: ١٢٤ .

(٧٤) (الندوي ، عبد الحي ، نزهة الخواطر ، م/٢، ج/٣، ص: ٤٥٤)

(٧٥) الشيخ قطب الدين ببنادل : وهو مرشد الطريقة القلندرية (الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٤١/٣) .

(٧٦) Aziz Ahmad .p.35

(٧٧) (الندوي ، أبو الحسن ، رجال الفكر والدعوة ، ٣٨/٣) .

(٧٨) الندوي ، أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص: ١٢٤.

(٧٩) شاخت ، تراث الإسلام ، ٢٠٣/١.

(٨٠) السلطام اورنكزيب : هو محي الدين أبو المظفر اورنكزيب كالمكير . عرف بالشجاعة والبسالة منذ طفولته حكم الهند من سنة ١٠٦٦- ١٠٦٨ه .(المشهداني ، ياسر عبد الجواد ، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا ، ط/١، دار الفكر ، ١٤٢٠ه/٢٠١٠م ، ص: ٢٠٧؛ طقوش، محمد سهيل ، تأريخ مغول القبيلة الذهبية في الهند ، ط/١، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م، ص: ٢٩٧)

(٨١) Aziz Ahmad .p.42

(٨٢) Aziz Ahmad .p.42

(٨٣) السلطان شاه جهان : السلطان الفاضل شهاب الدين محمد شاه جهان بن جهانكير بن اكبر شاه الكوكاني ملك الهند ولد سنة ١٠٠٠ وهو من اشهر ملوكها ومن اهل السخاء توفي سنة ١٠٧٥ه .(الندوي ، عبد الحي ، نزهة

الخواطر ، م/٢، ج/٥، ص: ٦٧٥؛ طقوش ، تأريخ القبيلة ،ص: ٢٩٢).
(٨٤) الندوي ، أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص: ١٤١؛ الطخطوخ ، مظاهر الثقافة ...، ص:٢٢٧. ب
(٨٥) الندوي ، أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص:١٤٨-١٤٩.
(٨٦) النساء : من الآية : ٧٧ .
(٨٧) الندوي ، أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص:١٤٦-١٤٧.
(٨٨) آصف خان : عمل وزيراً في كجرات ، وكان رجلاً صالحاً ممدوحاً شريفاً .(العيدروس ، النور السافر ...، ص: ٣٢٥)
(٨٩) الندوي ، أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص:١٤٧.
(٩٠) ميرخان ؛ سياسياً محنكاً وادارياً حازماً .(طقوش ، تأريخ القبيلة ، ص: ٢٢١).
(٩١) الندوي ، أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص:١٤٧.
(٩٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت٧٧٩ه)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق: د. عبد الهادي التازي ، الرباط ، ١٩٩٧، ٩٩/٣؛ المشهداني ، تأريخ الدولة الاسلامية ...، ص: ١٦٧.
(٩٣) المشهداني ، تأريخ الدولة الاسلامية ...، ص: ١٦٧.
(٩٤) الشبال ، جمال الدين ، تأريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند ، المعارف ، ١٩٦٨، ص: ١٠٩.
(٩٥) الطحطوح ، مظاهر الثقافة ...، ص:٢٢٣.
(٩٦) أبو حفص الربيع : هو ربيع بن صبيح البصري من أتباع التابعين واعيان المحدثين في السند توفي بأرض السند سنة ١٦٠ه .(البغدادي، إسماعيل باشا محمد أمين (١٣٩٩ه)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لا.ت ، ٤٠٨/١؛ القنوجي ، أبجد العلوم ، ٢٤٤/٣).
(٩٧) مليبار : أقليم كبير يشمل على عدة مدن وهي في وسط الهند تتصل بالملتان (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٩٦/٥).
(٩٨) السامر ، الأصول التأريخية ... ص: ٤٣-٤٤؛ سلطان ، طارق فتحي ، تأريخ الإسلام في جنوب شرق آسيا، ط/١، المطبعة المحمدية ، الموصل ، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م، ص: ١١٨ .
(٩٩) السامر ، الأصول التأريخية ... ص: ٤٤
(١٠٠) الروتانيون : ويسمونهم الشعوب الصفراء وأشداء ، ويكونوا أصحاب أجسام كبير(شلبي ، أحمد ، موسوعة التأريخ ...، ط/١، ٨،١٩٨٣، ص: ٢٥٣
(١٠١) السامر ، الأصول التأريخية ... ص: ٤٦.
(١٠٢) كنيث ، الصراط المستقيم ، ١١٠/٢؛ سلطان ، تأريخ الإسلام ...، ص:١١٨؛ صديق ، مظهر الدين ، مقال منشور في جملة الثقافة الإسلامية في الباكستان والهند ، ص: ١١٠.
(١٠٣) سلطان ، تأريخ الاسلام ..ز، ص:١١٩.
(١٠٤) الندوي ، أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص: ١٤١؛ الطحطوح ، مظاهر الثقافة ...، ص: ٢٢٧ .
(١٠٥) أبو الحسن ، ص: ١٤٤.
(١٠٦) الندوي ، أبو الحسن ، المسلمون في الهند ، ص: ١٤٤
(١٠٧) آرنولد ، توماس ، الدعوة إلى الإسلام ، ط/١، مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٧١م ، ص:٣٠٦؛ سلطان ، تأريخ الإسلام ...، ص:١٤٤.
(١٠٨) قثمير، مدينة وسط الهند ولها سور وخندق ، الحميري ، الروض المعطار ...، ص:٤٨٣.
(١٠٩) آرنولد ، الدعوة إلى الإسلام ، ص: ٣٢٧.

قائمة المصادر

بعد القرآن الكريم

أولا: المصادر العربية.

١. آرنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام، ط/٢، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٧١.
٢. آزاد، غلام علي بن نوح (ت١٢٠٠ه)، سمية المرجان في آثار هندروستان.
٣. اطلس، محمد اسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ط/١، بيروت، ١٩٥٧.
٤. أبن بطزطه، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت٧٧٩ه)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تح: د. عبد الهادي التازي، الرباط، ١٩٧٧م ز

٥. البغدادي، إسماعيل باشا محمد أمين (ت١٣٩٩هـ)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين، دار أحياء التراث العربي ـــ لات.
٦. التفتازاني، محمد، المدخل إلى الصوفية، دار الفكر، بيروت، لات.
٧. جب، دراسات في حضارة الإسلام، دار المعرفة، ١٩٦٧.
٨. ابن حجر، شهاب الدين بن محمد بن على العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، دار الكتاب، بيروت، لبنان، لات.
٩. حسن، علي صافي، الادب الصوفي في معرفي القرن السابع الهجري، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.
١٠. الحسني، السيد محمود أبو الفيض، جمهرة الاولياء واعلام أهل التصوف، مؤسسة الحلبي القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
١١. الحضرمي، عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت١٠٣٨هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لا.ت.
١٢. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خير الأقطار، تح: إحسان عباس، دار العلم، بيروت، ١٩٧٢م.
١٣. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان، ط/١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
١٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط/٢، دار الملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
١٥. السامر، فيصل، الاصول التأريخية للحضارة العربية، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٦٧م.
١٦. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع، دار الفكر العربي، ١٩٦٧.
١٧. سلطان، طارق فتحي، تأريخ الإسلام في جنوب شرق آسيا، ط/١، المطبعة المحمدية، الموصل، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
١٨. السلمي، عبد الرحمن (ت٤١٢هـ)، طبقات الصوفية، ط/٣، مطبعة المدني، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٩. شاخت، وبوزور، ثراث الإسلام، ترجمة زكي محمد حسن، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م.
٢٠. الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد الحنفي (ت٩٧٣هـ)، لواقح الأنوار في طبقات الأخبار، مكتبة صبيح، القاهرة، لا.ت.
٢١. شلبي، أحمد، موسوعة التأريخ والحضارة العربية والإسلامية، ط/١، ١٩٨٣م.
٢٢. شبال ، جمال الدين، تأريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، المعارف، ١٩٦٨م.
٢٣. صديق، مظهر الدين، مقال منشور في جملة الثقافة، الإسلامية في الباكستان والهند، العدد ١٧، ١٩١٧م.
٢٤. الصفدي، صلاح الدين بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، والوافي بالوفيات، ط/٢، دار النشر، ١٩٨١م.
٢٥. الطحطوح، مظاهر الثقافة الإسلامية في الهند، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل،١٩٨٠م.
٢٦. الطريحي، محمد سعيد، أعلام الهند، نشر مكتبة مدبولي، ط/١، مصر، ٢٠٠٨م.
٢٧. طفوش، محمد سهيل، تأريخ مغول القبيلة الذهبية في الهند، ط/١، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٨. ابن العمال الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر، بيروت، لبنان، لا. ت.
٢٩. فهد، بدري محمد، الصلات الثقافية بين العرب وافر يقيا...، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٨م.
٣٠. القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.
٣١. الكتاني، عبد الحي، التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، لا.ت.
٣٢. كنيث، مورغان، الإسلام والصراط المستقيم، ترجمة محمود عبد الله، ط/٢، مطبعة التضامن، ١٩٦٦م.
٣٣. ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق، التصوف، ترجمة لجنة دائرة المعارف الإسلامية، ط/١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
٣٤. مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٨م.
٣٥. المشهداني، ياسر عبد الجواد، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، ط/١، دار الفكر، ١٤٢٠هـ/٢٠١٠م.
٣٦. المليباري، محمد فضل الله، التصوف الإسلامي، دار الوفاء، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٣٧. النبهاني، يوسف بن إسماعيل، جامع كرامات الأولياء، تح: إبراهيم عطوة، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٣م.
٣٨. النجار، عامر، طرق الصوفية من مصر، مكتبة الانجلو مصرية، لا. ت.
٣٩. الندوي، أبو الحسن، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، تقديم مصطفى السباعي والد نور مصطفى السخن،

ط/٤، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م.
– المسلمون في لهند، ط/٣، المطبعة الندوية، لكنهو، الهند، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.
٤٠. الندوي، عبد الحي، نزهة الخواطروبهجة المسامع والخواطر، ط/١، دار ابن حزم، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م.
٤١. الندوي، معين الدين، معجم الأمكنة والبقاع التي لها ذكر في كتاب نزهة الخواطر ، مطبعة حيدر آباد، الدكت، ١٣٥٣ه.
٤٢. أبو نعيم الأصبهاني، احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ه)، حلية الأولياء، ط/٤، دار الكتب، بيروت،١٤٠٥ه/١٩٨٥م.
٤٣. النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت٦٧٦ه)، تهذيب الاسماء واللغات، تح: مصطفى عبد القادر عطا، القاهرة، ١٩٦٧م.
٤٤. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦ه) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧ه/١٩٧٧م.

ثانياً: المصادر الأجنبية.

1.Aziz Ahmad. Anintellc tnal. tual.history.fo.ls lslamic in india